تـأثـيـر
التلفزيون
الكومبيوتر
الهاتف المحمول
الألعاب الإلكترونية
في الكبار والأطفال

تأليف
الدكتور محمود الحاج قاسم محمد
1429 هـ / 2008 م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار . . . وبعد

يجمع رجال التربية وعلماء الاجتماع اليوم على أنه بالإمكان تغيير المواقف النفسية والمعتقدات والقيم عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية ، وأن أول هذه الوسائل هو التلفزيون وقد أثبتت الأبحاث أن الدعاية المرئية والمسموعة سوية أعمق تأثيراً في الذاكرة .

وإذا أخذنا الثقافة بمعناها الواسع الذي يشمل القيم والمواقف والاتجاهات وأنماط السلوك نجد التلفزيون يأخذ مكان الصدارة في تعميق كل هذه المعاني.
وإضافة لكل ما سبق فقد أثبتت الدراسات أن التلفاز في مجال التعليم أصبح المعلم والمؤثر الوحيد في توجيه رسالته التعليمية لآلاف بل لملايين المشاهدين .
وعندما يقر المعنيون بهذه الدراسات بكل ما سبق يؤكدون بأن هذا التأثير لا يحدث بصورة فورية وإنما ((القيم والمواقف والاتجاهات الفكرية والعاطفية وأنماط السلوك الاجتماعي لا يمكن تغييرها أو تعديلها أو تأكيدها إلاّ على فترات من الزمن تطول أو تقصر وفق طبيعتها ومدى تغلغلها في نفس المشاهد والجماعة ووفق مؤثرات التغير أو التعديل أو التأكيد)) [1].
هذه الحقائق دفعت الكثير من الباحثين للقول بأن الجيل في زماننا ، ينشئه ثلاثة هم الأب والأم وأب ثالث هو التلفزيون ويؤيدون أقوالهم بأبحاث ودراسات وتجارب حديثة أجريت في كثير من الدول المتقدمة والتي أثبتت أن البرامج والأفلام التلفزيونية تترك تأثيراً واضحاً على الشباب بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة ، سواءً كان هذا التأثير إيجابياً أو سلبيا ، ويرجعون ذلك إلى عاملين :
((**الأول :** أن الأطفال والشباب يستمدون كثيراً من خبراتهم عن الحياة من برامج التلفزيون ، وأن خبراتهم الواقية محدودة ، ولذلك يتقبلون ما يعرضه التلفزيون دون مناقشة أو تفكير فتكون درجة امتصاصهم للمادة المعروضة أكبر ما يمكن في مرحلة الطفولة .
الثاني : أنه كلما صغرت سن الفرد وقلت خبرته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه ، والواقع المعدل أو الخيال الذي تقوم عليه البرامج ولذلك غالباً ما يعتقد أن ما يعرضه التلفزيون حقيقة واقعة)) [2]. كل ما سبق دفعنا للحديث بالتفصيل عن فوائد وإيجابيات التلفزيون في **الفصل الأول** من الكتاب .
بعد هذا أقول بأنه لا يمكن لأحد إنكار فوائد التكنولوجيا (والكومبيوتر أحد إنجازاتها الرائعة) ونحن نعيش في زمن كل شيء فيه إلكتروني، فرغم

---

[1] - صالح ، قاسم حسين : التلفزيون والأطفال – وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، 1981 ، ص 175 .
[2] - الحلواني ، بسيوني : أثر التلفزيون على انحراف الأطفال والشباب – مجلة القافلة ، العدد 7 ، المجلد 31 ، يونيه / حزيران ، 1983 ، ص 22 .

بعض مضار التكنولوجيا لاشك أن لها فوائد عديدة طالما كان استعمال ذلك بشكل منظم ومقنن.
وهذا ما تؤكد عليه إحدى الدراسات الاجتماعية المصرية التي أشارت إلى أن الأطفال الذين يستخدمون الكومبيوتر في سن مبكرة تتطور لديهم القدرات الذهنية والتعليمية أكثر من الأطفال الذين لا يستخدمونه. وذلك ما يجعل نتائج هذه الدراسة تتعارض مع نتائج عدد من الدراسات الأخرى التي سنذكرها فيما بعد .
حيث أن أخصائيون في التربية وعلم النفس يعتبرون الاستخدام الطويل للكومبيوتر من قبل الأطفال مشكلة على الآباء مراعاتها وذلك للأضرار التي ربما يتعرض لها الأطفال من ذلك.
في **الفصل الثاني** من الكتاب تناولنا الأضرار التي قد تنجم عن الاستخدام الطويل وأنهينا الفصل بتقديم نصائح لاتقاء أضرار الكومبيوتر والانترنيت.
انتشر الهاتف الجوال في العالم بسرعة وبمعدلات عالية حتى وصل عدد مستخدمي الجوال في العالم اليوم إلى أكثر من 900 مليون (15% من سكان العالم) . والهاتف الجوال من النعم التي أنعم الله بها علينا ، والأصل فيه أن يكون وسيلة من وسائل السعادة والراحة إلا أننا نجده قد أصبح وللأسف عند كثير من الناس من أسباب الشقاء والعنت , فقد أصبح يشكل عبئا ثقيلا على دخل الفرد , وطلقت بسببه كثير من النساء , وسبب القطيعة بين كثير من الأصحاب , وصار ضمن أسباب حوادث السيارات ، بل وأصبح عند بعض الناس من أبواب جلب السيئات واكتساب الآثام ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى , فأين الخلل ؟ وممن العيب ؟ هل هو من الجوال أم من الناس ؟
في **الفصل الثالث** من الكتاب أجبنا عن سؤال ، ما هو الهاتف الجوال (النقال = المحمول) ، ما هي فوائده ومضاره ؟ كما قدمنا نصائح للتقليل أو الحد من أضراره.
وبذلك أنهينا هذا الكتيب الصغير في حجمه والغني بمحتواه ، نسأله تعالى أن يكون ذا فائدة لوقاية أطفالنا من سلبيات هذه الأجهزة التي لو استخدمت بالشكل الصحي السليم تكون ذات فوائد قصوى ، بينما إذا أسيء استخدامها فإنها تكون مصدر أذى صحي ونفسي . ندعوه تعالى أن يبصر أطفالنا وشبابنا لما فيه خيرهم في دنياهم وآخرتهم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .